

الأسرة المسلمة في العيد



برقاقة إيمانية للمرأة المسلمة

بعد انتهاء شهر الصوم وما كان فيه من نشاط واجتهاد في العبادة والتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالصيام والقيام والذكر وقراءة القرآن الكريم، يأتي عيد الفطر المبارك حاملاً معه تباشير الفرحة للمائم بقضاء فريضة الله عليه. وهناك أحكام في هذا العيد تتعلق بالمرأة المسلمة غفلت عن بعضها نساؤنا وأخواتنا ومنها :

1- إخراج زكاة الفطر:

وهي فريضة على المسلمين جمِيعاً رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً. وأما الحمل الذي في البطن فلا تجب عنه إلا أن يُنطَّل بها فلا بأس، ومقدار زكوة الفطر بالغرامات كيلوغرامان وأربعون غراماً من طعام الآدميين كالأرز والتمر والزيت ونحوه.

2- التكبير عند إكمال العدة:

ووقته من غروب الشمس ليلة العيد إلى صلاة العيد. وصفته أن يُقال: إِنَّ أَكْبَرَ إِنَّ أَكْبَرَ، لَا إِلَهَ إِلَّا إِنَّ أَكْبَرَ إِنَّ أَكْبَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ. تسر به النساء لأنهن مأمورات بالستر والإسرار.

3- الخروج إلى صلاة العيد:

وهي سنة مهجورة في هذه الأيام، وقد أمر النبي ﷺ النساء أن يخرجن إلى صلاة العيد، مع أن البيوت خير لهن فيما عدا هذه الصلاة وهذا دليل على تأكيدها. قالت أم عطية (رض): أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى، العواتق والحيين وذوات الخدور، فاما الحيين فيعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب. قال: "لتلبسها أختها من جلبابها". وترجع المرأة غير متجملة ولا متغيرة ولا متبرجة ولا سافرة لأنها مأمورة بالستر منهية عن التبرج بالزينة وعن التطيب حال الخروج.

4- الأكل قبل الخروج للصلاة:

ويكون ذلك في عيد الفطر، تمرات وتراءٌ ثلاثة أو خمساً أو أكثر من ذلك.

5- المصدقة:

قال رسول الله ﷺ (ص): "يا معاشر النساء، تصدقن، وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار، إنكن تکثرن اللعن، وتکفرن العشير...". وعن زينب امرأة ابن مسعود قالت: قال رسول الله ﷺ (ص): "يا معاشر النساء تصدقن ولو من حلي肯، فإنكن أكثر جهنم يوم القيمة".

المصدقة، هذه العبادة المالية تظهر من الأدران وتهذب الوجدان، وهي من أعظم الوسائل التربوية لتركيبة النفس، وقد قال الله تعالى في الآياتين 9 و 10 من سورة الشمس: (قَدْ أَفْتَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) (الشمس/ 9-10).

والصدقة لها تأثير اجتماعي إيجابي كبير، فهي تصل الغني بالفقير، وتحافظ على نظافة المجتمع من الانحرافات السلوكية، فضلاً عن أنها تدخل السرور على المحتاجين وتجسد روح التلاحم والترابط بين أفراد الأُمّة. فالفارق الفرار من النار يكون بالصدقة، قال رسول الله ﷺ (ص): "يا عائشة استبرى من النار ولو بشق تمرة، فإنها تسد من الجائع مسدتها من الشبعان".

* مدیرة مشروع الثقافة الإسلامية العالمية دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي